

تحرق بمحضر من كبار العلماء « (2) وهذا الاحراق تام به المنصور كسى
يرضى الفقهاء والدماء حسب قول المستشرق سيمونية (3) .

واذا رجعنا الى قضية الاحراق عند الموحدين الذين اطلقوا العنان
للفكر ولن يكونوا يعملون بأراء الفقهاء ، نراهم كذلك يحرقون الكتب المالكية
لا لشيء ، الا لانهم يحاربون كل عقيدة لا تتفق ومذهبهم (الموحدى فماذا
يقول امثال سيمونية) ؟ .

اما في عهد المرابطين ، فان هذه الظاهرة ، اى ظاهرة الاحراق قد ندد
بها كثير من المؤلفين ، بينما هى حادثة عادية الفها الاندلسيون من قبل ومن
بعد . ماذا احرق في عهد المرابطين ؟ ولماذا كان هذا الاحراق يمس كتابا
بعينه ؟ وما محتواه ؟ تلك اسئلة — للوفاء بهذا العرض — تستلزم الجواب

الغزالي ولد بطوس سنة 450 هـ وهو عصر كان الشرق الاسلامى
فيه مضطربا يتلقف الخلافة العباسية ائبويهيون والسلاجقة ، بينما كان
الصلبيون يطلون من وراء اسوار القدس مستغلين ضعف المسلمين بسبب
الخلاعات السياسية والمذهبية و « أصبح الناس في المشرق يرقبون في شغف
واهتمام ذلك الترفيق والظفر الذى اقتنر باسم يوسف حتى أن الامام الغزالي
راى في هذا الامير الامثل الذى طالما تمنى أن يراه ، كما راى في الدولة
الجديدة مدينته الفاضلة » (4) فكان لا بد للغزالي أن يتأثر بهذه التيارات
والاحداث حيث « قدم نيسابور ولازم امام الحرمين وجد واجتهد حتى
برع في المذهب والخلاف . . . والجدل والمنطق ، وقرا الحكمة والفلسفة
واحكم كل ذلك . . . » (5) فأصبح عمدة للمدرسة النظامية منذ سنة 478 هـ
يفتى ويدرس وينقد « ثم ترك جميع ما كان عليه في ذى القعدة سنة 488 هـ

(2) دولة الاسلام فى الاندلس لعبد الله عنان ، القسم الاول ، الطبعة الثالثة ، مؤسسة
الخانجي القايرة 1380 هـ ، ص : 527 .

(3) نفس المرجع نقلا عن :
Simonet : Historia de los mosarabes de Espana p : 351

(4) قيام دولة المرابطين ، احمد حسن محمود ، مكتبة النهضة المصرية القايرة 1957 ،
ص : 323 نقلا عن ابن خلكان ج 2 / 370 .

(5) احياء علوم الدين ، القايرة ج 1 ص : 4 .

احراق كتاب الأحياء في الغرب الإسلامي

محمد اليعقوبي البدراوي

عرف الادب والفكر عموما تطورا متواصلا عبر ممر العصور في ظل
الاسلام بالاندلس ، وخاصة منذ الاستقرار السياسى بفضل تشجيع الخلفاء
للحركة الفكرية التى كانت ، اول الامر ، تستمداتها من الشرق وتضيف
اليه من عبقريتها حتى اشدت ساعدها . وهذا الاخذ كان يتسم باليقظة
والحذر ، اى يأخذ الاندلسيين ما يتفق ومذهبهم السياسى والعقائدى ويرفضون
ما دون ذلك . فتوفر لهم علماء وادباء ومكتبات زاخرة بأنفس المجلدات شجع
عليها الخلفاء ، من بينهم الحكم الذى « كان محبا للعلوم ، مكرما لاهلها ،
جماعا للكتب بأنواعها بما لم يجمه أحد من الملوك قبله » (1) وكذلك المنصور
الذى كان شغوفنا بالبحث والمناظرة مع العلماء والادباء بجانب شغفه
بالحرب . وكان لا بد من الذين يشجعون الادب والفكر ، أن يجوه من كل دخيل
يمس نظامهم السياسى أو عقيدتهم الدينية حتى لا يقع خلاف بين المسلمين
يؤدى الى اجثاتك شجرة الاسلام فى الاندلس ، ولذلك أمر المنصور « بأن
يستخرج من المكتبة الاموية العظيمة سائر كتب الفلاسفة والدهريين ، وأن

(1) نفع الطبيب للمقري ، تحقيق احسان عباس ، المجلد الاول دار صادر بيروت
1388 هـ ، ص : 385 .

تد اختلفت ، فطائفة انتصرت وتعضبت لاشهاره ، وطائفة حذرت منه ونفرت ، وطائفة لكتبه احرقته . . . اعلموا ان هذا (يعنى الغزالي) رايت تلامذته ، فكل منهم حكى لى نوعا من حاله ، قام مقام العيان ، فاننا اقتصر على ذكر حاله وحال كتابه ، وذكر جمل من مذاهب الموحدين والمنصوفة وأصحاب الاشارات والفلسفة ، فان كتابه متردد بين هذه الطوائف . . . هو بالفقه أعرف منه بأصوله وأما علم الكلام الذى هو أصول الدين فانه صنف فيه وليس بالمتبحر فيها . ولقد فطنت لعدم استبحاره فيها وذلك انه قرأ علوم الفلسفة قبل استبحاره فى فن الاصول . . . وعرفنى صاحب له انه كان له عكوف على رسائل اخوان الصفا . . . وذكر بعد ذلك كتب أبى حيان التوحيدى ، وعندى انه عليه عول فى مذهب التصوف « (9) » .

يلاحظ من قول المازرى ان هناك مواقف متعددة من كتاب « الاحياء » فى العالم الاسلامى وموقف الطائفة التى احرقت الكتاب هو الذى يهمنى . ونحن نعرف ان الاحراق وقع فى المغرب والاندلس فى عهد على بن يوسف ، لكن من المسؤول الحقيقى عن هذا الاحراق ؟

ذكر ابن القطان الذى عاش فى بلاط المرندى حادثة احراق الكتاب فى نظم الجمان ، قال : (فى اول عام 503 هـ عزم على بن يوسف عن اجماع قاضى قرطبة أبى عبد الله محمد بن على بن حمدين وفقهائها — على احراق كتاب أبى حامد الغزالي رحمه الله تعالى المسى « الاحياء » فأحرق فى رحبة مسجدها على الباب الغربى على هيئته بجلوده بعد اشباعه زيتا ، وحضر لذلك جماعة من أعيان الناس ، ونفذت كتبه الى جميع بلاده أمرا باحراقه حيثما وجد ، وأخذت منه نسخ من أيدي أصحابها كان معمول الغزالي عليها . . . » (10))

يبين من كلام ابن القطان الذى لا يخلو من حقد على المرابطين ، ان على بن يوسف هو الأمر بحرق الاحياء دون ذكر الاسباب ، ونراه يبالغ

(9) سيرة الغزالي ، ص : 79 .

(10) نظم الجمل لابن القطان ، تحقيق محمود على المكي ، منشورات كلية الآداب ، الرباط — تطوان ، ص : 14 .

وسلك طريق الزهد والانقطاع وقصد الحج فلما رجع توجه الى الشام . . . واجتهد فى العبادة وزيارة المشاهد . . . « (6) » ويقول المستشرق دييور عن هذه المرحلة من حياة الغزالي التى أنجبت كتاب الاحياء : « . . . وفى اثناء مرض أصابه ، هتف به هاتف باطنى فاشتغل بالعزلة والخلوة والرياضة والمجاهدة استعدادا للقيام بمهمته ، وربما كان ينوى الظهور بمظهر مصطلح دينى سياسى ، وبينما كان الصليبيون يتأهبون فى المغرب لمهاجمة الاسلام كان الغزالي يتهيا لان يكون مناضلا روحيا عن الدين الاسلامى (7) » .

تلك هى الظروف النفسية والاجتماعية التى احاطت بأبى حامد عند تأليف كتاب الاحياء فيما بين سنتى 489 و 495 وهو من أشهر كتب الغزالي يتألف من أربعة مجلدات تتناول أربعة مواضيع هى : العبادات والعبادات والهلكات والمنجيات .

اراد به صاحبه ان يحيى علوم الدين غير انه أثار ضجة كبرى وخاصة فى الغرب الاسلامى لتركه قانون الفقه وميله الى التصوف ، بينما الاسلام فى ذلك العهد ، كان فى حاجة الى من يحث الناس على الجهاد لرد الصليبيين فى الغرب والشرق ، لا الى من يؤلف فى عزلة ليتفلسف فى الفقه . ذكر أبو الفرج ابن الجوزى فى كتابه « المنتظم فى تاريخ الملوك والامم » ان أبا حامد « أخذ فى تصنيف كتاب الاحياء فى المقدس ثم أتته فى دمشق » الا انه وضعه على مذهب الصوفية وترك فيه قانون الفقه مثل انه ذكر فى محور الجاه ومجاهدة النفس ان رجلا اراد محو جاهه ، فدخل الحمام ، فلبس ثياب غيره ثم لبس ثيابه فوقها ، ثم خرج يمشى على مهل حتى لحقوه فأخذوها منه « (8) » وهناك قول آخر لامام فى الفقه يقوم كتاب الاحياء وصاحبه يقول محمد بن على المازرى الصقلى « . . . وقد تكررت مكاتبتكم فى استعمال مذهبا فى الكتاب المترجم باحياء علوم الدين ، وفكرتم ان آراء الناس منه

(6) سيرة الغزالي جمع وتحقيق عبد الكريم عثمان ، دار الفكر بدمشق ص : 65 ، نقل عن وفيات الاعيان .

(7) تاريخ الفلسفة فى الاسلام ، دييور ، تعريب عبد الهادي ابو ريدة ، مطبعة لجنة التأليف 1957 ، ص : 325 .

(8) سيرة الغزالي ، تحقيق عبد الكريم عثمان ، ص : 60 ، نقل عن المنتظم فى تاريخ الملوك والامم لابن الجوزي ، مادة وفيات 505 هـ .

حين يرجع زوال ملك الملثمين الى هذه الحادثة « وقد كان احراق هؤلاء الجهلة لهذا الكتاب العظيم الذى ما الف مثله سببا لزوال ملكهم وانتشار سلكهم واستئصال شائفتهم . . . » (11) وفي جهة أخرى من نفس الكتاب يقول ابن القطان فى ابن حمدين المتهم الرئيسى فى احراق الكتاب - (من ذلك وفاة القاضى ابنى عبد الله بن حمدين . . . وحزن الناس عليه وكان محببا لهم وللملثمين ، وكان قد حاز فى المكانة لديهم ما لم يحزه غيره ممن سلك ، وكان جميل الطريقة ساعيا فى كل خير - قطع الضرائب والمعاون على اهل قرطبة وسن كل طريقة جميلة وسيرة حسنة لان ابن تاشفين كان لا يخالفه فى شئ) (12) .

هذه شهادة تكفى لتبرىء ابن حمدين من بعض الاعمال كالاحراق لكن الامر يزيد تعقيدا اذا اعتقدنا ان ابن تاشفين كان لا يخالفه فى شئ حيث يفهم ضمنا من هذا القول ان الاول هو المغنى فى احراق الاحياء وتكفير صاحبه دون اثاره سخط الجمهور لانه كان يحبه ، ويدعم هذا الاستنتاج ما جاء فى كتاب « بيوتات فاس » الذى يرجع قرار الاحراق الى قضاة قرطبة ، وهذا هو الأرجح نظرا لما كان للفقهاء من مكانة فى ظل حكم على بن يوسف الزاهد ، يقول : « وزعم بعضهم ان سبب اقراض دولة لثونة هو دعوة ابنى حامد الغزالي عليهم ، وذلك انه لما الف كتابه المسمى « الاحياء » وجه به الى جامع قرطبة ، فلما وصلها تكلم فيه فقهاء قرطبة لما فيه من الاحاديث الموضوعة التى لا اصل لها ، وقالوا هذا الكتاب يضر المسلمين ، الصواب احراقه ، فانفق علماء قرطبة على احراقه . . . وأما قاضيها ابن حمدين فقال بكثر مؤلفه ، ثم كتب علماء قرطبة الى على بن يوسف يأمرونه بان يأمر باحراقه فى جميع بلاد الاندلس والمغرب ، فلما بلغه كتاب علماء قرطبة واتفاقهم على احراق كتاب الاحياء للغزالي أمر باحراقه فحرق فى كافة بلاد المغرب وبلاد الاندلس . . . » (13)

نستنتج من هذا القول المفصل الذى لم ينقل من نظم الجمان أو من المعجب الذين يحملان على المرابطين :

- 1 - نأتش الكتاب فقهاء قرطبة وحدهم وعشروا على احاديث موضوعة .
- 2 - أفتوا فى احراقه وأشرفوا على التنفيذ فى قرطبة .
- 3 - هى فتوى جماعية ولم يكن أى قاض مسؤول عنها بمفرده الا التكنيسر .
- 4 - أمر الفقهاء على بن يوسف بتعميم الاحراق بعدما نفذ فى قرطبة .

اما على بن يوسف فهو نزيه عن هذا بشهادة أحد خصوم المرابطين وهو عبد الواحد المراكشى صاحب كتاب « المعجب » .

حين قال : (. . . وكان حسن السيرة ، جيد الطوية نزيه النفس بعيدا عن الظلم كان الى ان يعد من الزهاد والمبتلين أقرب منه الى أن يعد من الملوك والمتغلبين ، واشتد ايثاره لاهل الفقه والدين ، وكان لا يقطع أمرا ! فى جميع مملكته دون مشاورة الفقهاء ، فكان اذا ولى أحدا من قضاته كان فيما يعهد اليه الا يقطع أمرا . . . فى صغيرة من الامور ولا كبيرة الا بحضور أربعة من الفقهاء) (14) . لا يمكن ان نفسر منزلة الفقهاء عند المرابطين بضعف الامراء أو جهلهم كما يعتقد البعض ، وانما يرجع الفضل فى قيام هذه الدولة وتحمل اعبائها الى الفقهاء وراندهم عبد الله بن ياسين فلا عجب ان لم يكن يقرب من أمير المسلمين ويحضى عنده الا من علم الفروع . . . وتقرر الفقهاء عند أمير المسلمين تقبيل علم الكلام وكراهة السلف له وهجرهم من ظهر عليه شئ منه وأنه بدعة فى الدين وربما ادى أكثره الى اختلال نفس العقائد (15) .

من هذا يتبين لنا أن الفقهاء هم المشرعون للسياسة المرابطية و « سموا فى نفوس المغاربة الى مرتبة الزعماء الذين يدافعون عن الضعفاء المغلوبين » (16) وهؤلاء الفقهاء كانت المالكية هى مقلدهم منذ زمن مبكر فى

(14) المعجب للمراكشى ، تصحح العريان والعالمى - القاهرة - 1950 ، ص : 171 .
 (15) نفس المرجع ، ص : 173 .
 (16) قيام دولة المرابطين ، ص : 99 .

أصله من كتاب
 على بن يوسف
 ثنا شنين
 فقهاء من رتبته
 مع رتبته

(11) نظم الجمل ، ص : 16 .
 (12) نظم الجمان ، ص : 18 .
 (13) بيوتات فاس الكبرى بمشاركة ابن الاحمر ، الرباط / 1972 ، ص : 33 - 34 .

العدوتين فوقتهم من شرور الفتنة التي كانت مشتعلة في الشرق ومصداق ذلك ما رواه الرحالة ابن جبير حين قال : (انه لا اسلام الا ببلاد المغرب لاتهم على جادة واضحة وما سوى ذلك بهذه الجهات الشرقية فاهواء وبدع وفرق ضالة او شيع الا من عصم الله عز وجل من اهلها) (17) .

واذا قامت الدولة المرابطية على اساس نشر المذهب المالكي والعودة بالمجتمع الاسلامي الى عهد الرسول ، فلان الاسلام دخلته شوائب حتى كادت ان تقضى عليه ، وهذه الدولة قامت منذ نشأتها على اساس اصلاح ديني قبل كل شيء وتوجهت أعمالها في سبيل احياء الدين والدفاع عنه ، فحورب البرغواطيون المرتدون في المغرب وقضى على النصراري في وقعة الزلزمة بالاندلس مما اهل المرابطين لحماية الثغور الى ان « أصبح الناس في المشرق يرقبون في شغف واهتمام ذلك التوفيق المظفر الذي اقترن باسم يوسف حتى ان الامام الغزالي رأى في هذا الامير الامثل الذي طالما تمنى ان يراه ، كما رأى في الدولة الجديدة مدينته الفاضلة » (18) والغريب ان اعجاب الغزالي بالمرابطين اقترن بسخطه عليهم حسب المصادر النسي تناولت سقوط هذه الدولة كالمعجب ونظم الجمان ، وما ذلك الا لان كتاب الاحياء أحرق ببلاد المغرب والاندلس في عهد علي التنزيه النفس والبعيد عن الظلم كما وصفه المراكشي نفسه .

واذا اتفق الفقهاء على قرار الاحراق ونفذه في كتاب الاحياء ، فلان الروح الانهزامية التي ألف فيها هذا الكتاب بالمشرق لا تتفق والظروف التي كانت تحيط بالمغاربة كالوضوح والبساطة في العقيدة والوحدة السياسية والانتصارات العديدة . فالدين عند المرابطين دين عمل وجهاد . أما أبو حامد ، فقد ألف كتابه « الاحياء » في مرحلة العزلة من حياته ساخطا على مجتمعه المتخاذل في الشرق ، وكما قال فيه محمد بن الوليد الطرطوشي : « . . . دخل في علوم الخواطر ، وارباب القلوب ووساوس الشيطان ثم شابه بآراء الفلاسفة ورموز الحلاج وجعل يطغى على الفقهاء والمتكلمين ، ولقد كاد ان ينسلخ من الدين ، فلما عمل الاحياء عمد يتكلم في علوم الاحوال

(17) نفس المرجع ، ص : 98 .

(18) نفس المرجع ، ص : 323 ، نقل عن ابن خلكان ، ج 2 ص : 370 .

ومرامز الصوفية وكان غير انيس بها ولا خبير بمعرفتها ، فسقط على أم رأسه وشحن كتابه بالموضوعات » (19) . يتبين من هذا القول ان الغزالي خلط دراسته الفقهية بالفلسفة والتصوف وهي ثقافة عصره آنذاك . فـ « بلغ الفلاسفة وأراد ان يتقيأهم فما استطاع » (20) وبهذا جاء مفهومه للفقيه مخالفا للرسالة التي كان يتحملها الفقيه في الاندلس . قال الغزالي في كتابه « الاحياء » :

« ولقد كان اسم الفقه في العصر الاول مطلقا على علم طريق الآخرة ومعرفة دقائق آفات النفوس ، ومفسدات الاعمال وقوة الاحاطة بحقارة الدنيا وشدة التطلع الى نعم الآخرة واستيلاء الخوف على القلب . . . انما الفقيه الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة البصير بدينه المداوم على عبادة ربه ولم يقل في جميع ذلك الحافظ لفروع الفتاوى » (21) فأول الدوافع اذن لحرق الكتاب هو مفهوم الفقيه عند الغزالي وهو الفقيه الزاهد في دنياه ، بينما فقيه الغرب الاسلامي ، لم يكن يعرف هذه الروح الانهزامية لا في مذهبه المالكي ولا في حياته العملية التي فرضت عليه المشاركة بانغوى والسيف لحماية الدين والثغور حيث اشترك كثير من الفقهاء في الموقعة يعظون الناس ويشدون عزائمهم . والبرهان على تلك المفاهيم الصوفية ، جاء أبو حامد بأحاديثه ضعيفة تارة وموضوعة تارة أخرى مثل : « روى انس بن مالك قوله صلى الله عليه وسلم » لان اتعد مع قوم يذكرون الله تعالى منذ غدوة الى طلوع الشمس أحب الى من ان أعتق أربع رقاب . وقال صلى الله عليه وسلم : « لا يفقه العبد كل الفقه حتى يمقت الناس في ذات الله وحتى يرى للقرآن وجوها كثيرة » . (22)

هذا هو ما دفع أبا الفرج بن الجوزي الى كتابة اعلام الاحياء بأغلاط الاحياء فنبه الى الاحاديث الموضوعية « وذكر في كتاب الاحياء من الاحاديث الموضوعية وما لا يصح غير قليل وسبب ذلك قلة معرفته بالنقل فليته عرض

(19) سيرة الغزالي ، ص : 78 .

(20) نفس المرجع ، ص : 66 . (قول أبي بكر محمد بن عبد الله بن العربي) .

(21) احياء علوم الدين ، ص : 32 .

(22) نفس المرجع ، ص : 32 .

تلك الاحاديث على من يعرف وانما نقل نقل خاطب ليل « (23) والاحاديث الموضوعية أبرزتها مصادر أخرى مثل « بيوتات فاس الكبرى » ، فلما وصل كتاب الاحياء الى جامع قرطبة « تكلم فيه فقهاء قرطبة لما فيه من الاحاديث الموضوعية التي لا أصل لها وقالوا هذا الكتاب يغر المسلمين الصواب احراقه » .

هذه المصادر التي تنقد كتاب الاحياء قليلة بالنسبة لجميع الكتب التي اثار تفضية الاحراق ولم تتعرض للسبب وانما لفقت عواقب الاحراق واسهبت فيها ، فانهم المرابطون بحاربة المفكرين عموما ومحبي الدين خصوصا ، فكان هذا هو سبب زوال ملك هؤلاء الجهلة حسب المراكشي وابن القطان اللذين يعرف موثقهما بوضوح من المرابطين وعلى العموم فالمراجع التي كتبت بعد سقوط الدولة المرابطية ، تأثرت بذلك العداء المر الذي شنّه الموحدون على أعدائهم المرابطين فشوهوا تاريخهم وطمسوا معالم آثارهم وحاربوهم كما يحارب الكفرة والفساق فرموهم بكل نقيصة ، واتهموهم بالكفر والاحاد ، ولم يستطع المؤلفون أن يبرأوا من هذه النزعة العدائية، فلم يذكروا الحقيقة كاملة، سكتوا حيث يجب لإمضاة في الحديث وأوجزوا حيث يجب الاطالة « (24) .

كيف يبيح الاندلسيون لهذا الكتاب الانتشار في بلادهم التي تواجه العدو الزاحف عليهم ، بحزم وشجاعة حجهم الثغور وعبادتهم الجهاد تحت علم واحد يسجلونه في كتاب التاريخ بدم الاستشهاد ولا يخرجون عن الطريق التي رسمها لهم الكتاب والسنة .

أقدم المرابطون على احراق كتاب الاحياء رغم ما يعرف فيهم من تسامح في مواقف خطيرة تمس دولتهم منها .

1 — معاملتهم الحسنة للمعتمد الذي خلعه من ملكه فبدلا من أن يقتلوه كما فعل هو بابن عمار ، اكتفوا من اخراجه من بلاده فتحامل عليهم الأدباء

(23) سيرة الغزالي ، ص : 60 ، نقل عن ابي فرج الجوزي .
(24) قيام دولة المرابطين ، ص : 160 .

لأنهم كانوا يجدون في حياة الترف المنحل التي كان ملوك الطوائف غارقين فيها — مرتعا خصبا ومعينا يروون منه اطعامهم وشهواتهم (25) .

2 — طلب مالك بن وهيب من علي بن يوسف قتل ابن تومرت عندما مثل امامه فاجابه : « علام نأخذ رجلا من المسلمين ونسجنه ولم يتعين لنا عليه حق ؟ وهل السجن الا أخ القتل ؟ ولكن نامره أن يخرج عنا من البلد وليتوجه حيث شاء » (26) . فكيف سمح لبعض أن يتهموا المرابطين بالجهل ومحاربة الفكر حين أقدموا على احراق الكتاب الذي « تتجلى فيه عناصر كثيرة غريبة عن مبادئ الاسلام الاولى ، يمكن ردها الى الحكمة الوثنية من طريق علماء النصرى واليهود ، ومن طريق الفلاسفة الاسلامي من بعدهم » (27) . فاذا قبل المعتل الشرقي فكر الغزالي ، فلان المسلمين هناك كانوا فرقا متعددة غزتهم كثير من التيارات الدخيلة فمزقت وحدتهم الدينية والسياسية حتى أصبحوا فرسة الصليبيين .

اما المغاربة ، محافظوا على وحدة مذهبهم الديني في ظل وحدة سياسية متينة تضمن لهم الصمود أمام حروب الاسترداد . ولهذا ، لا يمكن بأي حال من الاحوال أن نعتبر احراق « الاحياء » وصمة سجلها التاريخ على الدولة المرابطية التي كرست حياتها للجهاد في سبيل اعلاء كلمة الحق ، فنأنسف عندما نجد أغلب الباحثين والمؤرخين يطعنون فيها سواء كانوا قدماء أم محدثين ، عرب أم مستشرقين وذلك لان :

1 — أغلب الكتب التي الفت بعد سقوط المرابطين ، كانت تعمل لصالح الموحدين . فأصبح كثير من الباحثين يعتمدون عليها كمصادر .

2 — وجدها بعض المستشرقين ذريعة للحط من شأن المرابطين الذين تعصبوا للإسلام وحاربوا عدوهم .

(25) وثائق تاريخية جديدة عن عصر المرابطين ، تحقيق محمود علي مكي ، معهد الدراسات الإسلامية في مدريد ، المجلدان : 7 - 8 / 1959 - 1960 .
(26) المحجوب ، ص : 186 .
(27) تاريخ الفلسفة ، ديبور ، ص : 326 .

2 - المراجع :

- 1 - تاريخ الفكر الاتدلسى ، بالثيا ترجمه حسين مؤنس - القاهرة - 1955 .
- 2 - تاريخ الفلسفة فى الاسلام دييور تعريب ابو ريدة - مطبعة لجنة التأليف والتربية والنشر - 1957 .
- 3 - تدهور الشعر بأشيبيلية ، فارسيا غوميز .
- 4 - قيام دولة المرابطين ، حسن أحمد محمود - القاهرة - 1957 .
- 5 - سيرة الغزالي ، جمع وتحقيق عبد الكريم عثمان - دمشق .
- 6 - دولة الاسلام فى الاتدلس ، عبد الله عنان ط 3 ، القاهرة - 1380 هـ .
- 7 - موافق مع الغزالي فى احياء علوم الدين لابي بكر فكري - دار الفكر العربى ، ط 1 - 1965 .
- 8 - تطوان معهد مولاى الحسن للابحاث المغربية الاتدلسية ، عدد 5 ... 1960 .
- 9 - تطوان مقال للامبروسوهويسى ، عدد 3 ، 4 سنة 1958 - 59 ؛ ص 153 .
- 10 - مجلة المعهد المصرى للدراسات الاسلامية فى مدريد ، العدد 3 المجلد الاول - سنة 1955 .

م . ي . ب

3 - رأى بعض الباحثين المشاركة فى الدولة البربرية العابل الذى ساهم فى اباداة الحضارة العربية بالاتدلس ، وهذا خطأ فاحش .
ومهما قيل عن المرابطين فى الحط من شأنهم ، فان التاريخ سجل لهم ما لا تستطيع طمسه الادعاءات فى اعلاء كلمة الحق .

محمد اليعقوبى البدرأوى

فاس

1 - المصادر :

- 1 - البيان المغرب فى اخبار الاتدلس والمغرب لابن عذارى المراكشى ، دار الفتاوة - بيروت - 1967 . ج 4 .
- 2 - بيوتات فاس الكبرى بمشاركة ابن الاحمر ، دار المنصور - الرباط - 1972 .
- 3 - الحلال الموشية فى فخر الاخبار المراكشية مطبعة التقدم الاسلامية - تونس .
- 4 - المعجب فى تلخيص اخبار المغرب لعبد الواحد المراكشى ، تصحيح محمد سعيد العريان والعالي ، مطبعة الاستقامة بالقاهرة - 1950 .
- 5 - الاستقصاء للناصرى - مطبعة دار الكتاب - البيضاء - 1954 . ج 1 .
- 6 - نظم الجبان لابن القطان تحقيق محمود المكي منشورات كلية الاداب بالرباط - المطبعة المهديية تطوان .
- 7 - نفع الطبيب للمقرى تحقيق احسان عباس - بيروت - 1388 هـ ج 1 .
- 8 - وثائق تاريخية جديدة عن عصر المرابطين تحقيق محمود المكي - معهد الدراسات الاسلامية فى مدريد ، المجلدان : 7 ، 8 - 1959 - 1960 .
- 9 - احياء علوم الدين لابي حامد الغزالي - مطبعة الحسينى - القاهرة .